

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرُ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

فَبَعْدَ أَنْ فَرَعَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ شَرَعَ فِي بَيَانِ الْمَخْفُوضَاتِ مِنْهَا، وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

- مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ.

- وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ.

- وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَالِاسْمُ الْمَخْفُوضُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَافِضَ لَهُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: أَشْفَقْتُ عَلَى خَالِدٍ، فَخَالِدٌ مَجْرُورٌ بِ(عَلَى)، وَهُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْخَافِضُ لِلِاسْمِ إِضَافَةً اسْمٍ قَبْلَهُ إِلَيْهِ.

وَمَعْنَى الْإِضَافَةِ نِسْبَةُ الثَّانِي لِلْأَوَّلِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ غُلَامٌ مُحَمَّدٌ، فَ«مُحَمَّدٌ» مَخْفُوضٌ بِسَبَبِ إِضَافَةِ «غُلَامٍ» إِلَيْهِ.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْخَافِضُ لِلِاسْمِ تَبَعِيَّةً لِاسْمٍ مَخْفُوضٍ بِأَنْ يَكُونَ نَعْتًا لَهُ نَحْوِ

«الْفَاضِلِ» مِنْ قَوْلِكَ: أَخَذْتُ الْعِلْمَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ.

أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ نَحْوَ «خَالِدٍ» مِنْ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَخَالِدٍ. أَوْ غَيْرَ هَذَيْنِ مِنَ التَّوَابِعِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُخْفُوضَاتِ: الْمُخْفُوضُ بِالْحَرْفِ

فَأَمَّا الْمُخْفُوضُ بِالْحَرْفِ، فَهُوَ مَا يَخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْقِسْمِ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالْتَاءُ، أَوْ بِ(وَإِوِ رَبِّ)، وَبِ(مُدْ)، وَ(مُنْذُ)؛ فَهَذِهِ حُرُوفُ الْخَفَضِ.

فَالنَّوْعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُخْفُوضَاتِ: الْمُخْفُوضُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْخَفَضِ.

* وَحُرُوفُ الْخَفَضِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

«مِنْ»، وَمِنْ مَعَانِيهَا الْإِبْتِدَاءُ، وَتَجَرُّ الْإِسْمِ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْكَ﴾ فَهَذَا مُضْمَرٌ كَمَا تَرَى، قَدْ جَرَّ بِ(مِنْ) ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ تَوْجٍ﴾ [الأحزاب: ٧]، فَمِنْ مَعَانِيهَا الْإِبْتِدَاءُ، وَتَجَرُّ الْإِسْمِ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ.

وَمِنْهَا: «إِلَى»، وَمِنْ مَعَانِيهَا الْإِنْتِهَاءُ وَتَجَرُّ الْإِسْمِ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ﴾ فَهَذَا مُضْمَرٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِلَى ﴿إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧].

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨]، فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِلَى أَيْضًا.

فَمِنْ مَعَانِي «مِنْ» الْإِبْتِدَاءُ، وَمِنْ مَعَانِي «إِلَى» الْإِنْتِهَاءُ، وَ«مِنْ» فِي قَوْلِنَا: «مِنْ مَعَانِي» لِلتَّبَعِيضِ.

فَهَذِهِ بَعْضُ مَعَانِيهَا وَلَيْسَ الْمَعْنَى الَّذِي تُحْصِرُ الدَّلَالَةُ فِيهِ، وَإِنَّمَا لَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْ مَعَانِيهَا الْإِبْتِدَاءُ، وَإِلَى مِنْ مَعَانِيهَا الْإِنْتِهَاءُ.

و«عَنْ» مِنْ مَعَانِيهَا الْمُجَاوَرَةُ وَتَجَرُّ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ وَالضَّمِيرَ أَيْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨].

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

و«عَلَى» مِنْ مَعَانِيهَا الْإِسْتِعْلَاءُ وَتَجَرُّ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ أَيْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَيْهَا﴾ فَقَدْ دَخَلَتْ هَهُنَا عَلَى الضَّمِيرِ ﴿وَعَلَى الْفَلَكَ﴾ فَدَخَلَتْ عَلَى الْأِسْمِ الظَّاهِرِ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكَ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

«فِي» مِنْ مَعَانِيهَا الظَّرْفِيَّةُ، وَتَجَرُّ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ وَالضَّمِيرَ أَيْضًا؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ﴾ فَدَخَلَتْ عَلَى الْأِسْمِ الظَّاهِرِ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات: ٢٢].

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]. فَدَخَلَتْ هَهُنَا عَلَى الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا﴾.

«رُبَّ» مِنْ مَعَانِيهَا التَّقْلِيلُ، وَلَا تَجَرُّ إِلَّا الْأِسْمَ الظَّاهِرَ النَّكِرَةَ، لَا تَجَرُّ إِلَّا الْأِسْمَ الظَّاهِرَ النَّكِرَةَ؛ كَقَوْلِهِ إِذَا مَا أَرَادَ التَّمْثِيلَ: رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيْتُهُ، فَكَمَا رَأَيْتَ دَخَلَتْ عَلَى اسْمِ ظَاهِرٍ، رَجُلٍ: نَكْرَةً رَجُلٍ، رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيْتُهُ.

ف«رُبَّ» مِنْ مَعَانِيهَا: التَّقْلِيلُ وَلَا تَجَرُّ إِلَّا الْأِسْمَ الظَّاهِرَ النَّكِرَةَ.

«الْبَاءُ» وَمِنْ مَعَانِيهَا التَّعْدِيَةُ، وَتَجْرُ الْإِسْمَ الظَّاهِرَ وَالضَّمِيرَ جَمِيعًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ [الزخرف: ٤١].

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

وَ«الْكَافُ» مِنْ مَعَانِيهَا التَّشْبِيهُ، وَلَا تَجْرُ إِلَّا الْإِسْمَ الظَّاهِرَ كَ(رُبِّ) الَّتِي لَا تَجْرُ إِلَّا الْإِسْمَ الظَّاهِرَ النَّكَرَةَ.

فَ«الْكَافُ» مِنْ مَعَانِيهَا: التَّشْبِيهُ، وَالَّتِي لَا تَجْرُ إِلَّا الْإِسْمَ الظَّاهِرَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ﴾ [النور: ٣٥].

«الْلَامُ» مِنْ مَعَانِيهَا: الْإِسْتِحْقَاقُ وَالْمِلْكُ، وَتَجْرُ الْإِسْمَ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ جَمِيعًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: ١]. ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُ﴾ فَدَخَلَتْ عَلَى الضَّمِيرِ ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧].

حُرُوفُ الْقَسَمِ الثَّلَاثَةُ: الْبَاءُ وَالتَّاءُ وَالْوَاوُ، وَهَذِهِ كَمَا مَرَّ ذِكْرُ ذَلِكَ تَجْرُ الْإِسْمَ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَأَوْ رَبَّ كَمَا فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وَلَيْلٍ: أَيُّ وَرَبِّ لَيْلٍ.

فَ(الْوَاوُ) هِيَ وَأَوْ رَبَّ، وَهِيَ خَافِضَةٌ كَمَا تَرَى، وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ.

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَبَيْضَةِ خَدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا.

وَبَيْضَةِ خَدْرِ أَي: وَرَبِّ بَيْضَةِ خَدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا.

«مُذُّ وَمُنْذُ» يَجْرَانِ الْأَزْمَانُ، وَهُمَا يَدْلَانِ عَلَى مَعْنَى «مِنْ» إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا مَاضِيًّا، تَقُولُ: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْخَمِيسِ، وَمَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ شَهْرٍ.

وَيَكُونَانِ بِمَعْنَى: (فِي) إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا حَاضِرًا، تَقُولُ: لَا أَكَلَّمْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا، وَلَا أَلْقَاهُ مُنْذُ يَوْمِنَا.

فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ مُذْ أَوْ مُنْذُ فِعْلٌ أَوْ كَانَ الْإِسْمُ الَّذِي بَعْدَهُمَا مَرْفُوعًا فَهُمَا اسْمَانِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ عَلَى الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْجَرَ أَوْ الْخَفْضَ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِسْمِ.

فَإِذَا مَا وَقَعَ بَعْدَ مُذْ أَوْ مُنْذُ فِعْلٌ أَوْ كَانَ الْإِسْمُ الَّذِي بَعْدَهُمَا مَرْفُوعًا غَيْرَ مَخْفُوضٍ فَهُمَا حِينَيْنِ اسْمَانِ وَلَيْسَا مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ، وَلَيْسَا مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ.

قَالَ: وَأَمَّا مَا يُقْصَدُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مِمَّا يُقَدَّرُ بِ(الْأَم)، وَمَا يُقَدَّرُ بِ(مِنْ)، فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِالْأَم نَحْوُ: غُلَامُ زَيْدٍ.

وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِ(مِنْ)، نَحْوُ: ثُوبٌ خَزٍّ، وَبَابٌ سَاجٍ، وَخَاتَمٌ حَدِيدٍ.



القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُخْفُوضَاتِ: الْمُخْفُوضُ بِالْإِضَافَةِ

الأَوَّلُ هُوَ: الْمُخْفُوضُ بِالْحُرُوفِ، وَقَدْ مَرَّ الْخَفْضُ بِالْحَرْفِ، وَحُرُوفُ الْخَفْضِ مَرَّ ذِكْرُهَا مَعَ التَّمْثِيلِ لَهَا.

وَأَمَّا الْخَفْضُ بِالْإِضَافَةِ، فَهُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُخْفُوضَاتِ، وَالْمُخْفُوضُ بِالْإِضَافَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا نَوْعَيْنِ:

الأَوَّلُ: مَا يَكُونُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى «مِنْ»، أَيْ: تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى «مِنْ».

وَالثَّانِي: مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ.

وَالثَّالِثُ: مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى «فِي».

أَمَّا مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى «مِنْ»، فَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ جُزْءًا وَبَعْضًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، تَقُولُ: جَبَّةٌ صُوفٍ، فَإِنَّ الْجَبَّةَ بَعْضٌ مِنَ الصُّوفِ وَجُزْءٌ مِنْهُ، فَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ.

وَأَمَّا مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى «فِي»، فَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ظَرْفًا مُضَافًا ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ [سبأ: ٣٣]، فَإِنَّ اللَّيْلَ ظَرْفٌ لِلْمَكْرِ وَوَقْتُ يَقَعُ الْمَكْرُ فِيهِ.

وَأَمَّا مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ، فَكُلُّ مَا لَا يَصِحُّ فِيهِ أَحَدُ النَّوعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ (كَغُلَامٍ زَيْدٍ)، فَلَيْسَ زَيْدٌ بِجُزْءٍ مِنَ الْغُلَامِ، وَلَيْسَ الْغُلَامُ بِظَرْفٍ لَهُ، فَلَا يَصِحُّ هَهُنَا بـ (مِنْ) وَلَا فِي، فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ لَزَيْدٍ.

إِذَا لَمْ يَصِحَّ مِنْ وَلَا فِي إِذَا لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ جُزْءًا وَبَعْضًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: غُلَامٌ زَيْدٍ، لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْغُلَامُ جُزْءًا مِنْ زَيْدٍ، وَلَا أَنْ يَكُونَ الْحَصِيرُ جُزْءًا مِنَ الْمَسْجِدِ، وَإِنَّمَا الْحَصِيرُ لِلْمَسْجِدِ.

وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَهُ، لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَهُ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ مَكْرٌ أَلِيلٌ﴾.

فَإِنَّ اللَّيْلَ ظَرْفٌ لِلْمَكْرِ، وَوَقْتُ يَقَعُ الْمَكْرُ فِيهِ.

مَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ، هُوَ كُلُّ مَا لَا يَصُاحُ فِيهِ أَحَدُ النَّوعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ؛ كَقَوْلِكَ: غُلَامٌ زَيْدٍ، وَحَصِيرُ الْمَسْجِدِ.

الْمَخْفُوضُ بِالتَّبَعِيَّةِ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُصَنِّفُ وَهُوَ الْقِسْمُ الثَّلَاثُ مِنَ الْمَخْفُوضَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ فِي آخِرِ أَبْوَابِ الْمَرْفُوعَاتِ مُفَصَّلًا.

فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: مَا يَكُونُ مَخْفُوضًا بِالْحَرْفِ، وَمَا يَكُونُ مَخْفُوضًا بِالْإِضَافَةِ، وَمَا يَكُونُ مَخْفُوضًا بِالتَّبَعِيَّةِ.

الْمَجْرُورَاتُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْجَرُّ فِيهَا بِالْحَرْفِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْإِضَافَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالتَّبَعِيَّةِ.

الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ: يَجْرُ الْإِسْمُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الْجَرِّ وَمِنْهَا: مِنْ، وَإِلَى، وَفِي، وَعَنْ، وَعَلَى، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَوَاوُ الْقَسَمِ، وَالتَّاءُ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، حَتَّى، مُنْذُ، مُذْ، وَرُبَّ؛ فَكُلُّ هَذِهِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ.

حَرْفُ الْجَرِّ «مَنْ» لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: التَّبَعِيضُ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَرْفُ بِمَعْنَى بَعْضٍ.

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [لقمان: ٦].

﴿وَمَنْ النَّاسِ﴾ فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ بِمَعْنَى بَعْضِ النَّاسِ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ.

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

فَيَصِحُّ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ، فَ(مِنْ) هَهُنَا لِلتَّبَعِيضِ.

مَتَى تَكُونُ؟ وَمَا ضَابِطُ ذَلِكَ؟

مَتَى تَكُونُ مِنْ لِلتَّبَعِيضِ؟

حَيْثُ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى بَعْضٍ؛ حَيْثُ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى بَعْضٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

تَكُونُ أَيْضًا لِبِتْدَاءِ الْغَايَةِ، وَالْمَقْصُودُ بِالْغَايَةِ الْمَسَافَةُ وَالْمِقْدَارُ؛ قَالَ تَعَالَى:
﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي
بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَّا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

فَبَدِئَ الْإِسْرَاءَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ
فَابِتْدَاءِ الْغَايَةِ كَانَ ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

وَأَمَّا الْإِنْتِهَاءُ فَكَانَ ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِسْرَاءِ، وَأَمَّا
الْمِعْرَاجُ فَقَدْ عُرِجَ بِهِ ﷺ إِلَى مُسْتَوَى سَمِعَ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ ﷺ.

لَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ سِوَى التَّبْعِيضِ، وَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ.

وَكَذَلِكَ حَرْفُ الْجَرِّ «إِلَى» لَهُ مَعَانٍ أَيْضًا؛ أَشْهَرُ مَعَانِيهِ إِلَى: الْإِنْتِهَاءُ أَيْ:
انْتِهَاءُ الْغَايَةِ الزَّمَنِيَّةِ أَوْ الْمَكَانِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ ۖ وَلَا
تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَلَكْفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ﴾ فَ(إِلَى) يُشِيرُ إِلَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَنِيَّةِ.

﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ﴾ فَهَذَا انْتِهَاءُ زَمَانِ الصِّيَامِ إِلَى اللَّيْلِ.

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلَغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧]، فَالْحَرْفُ إِلَى يُشِيرُ إِلَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ؛ الْمَكَانِيَّةِ، فَأَشْهَرُ مَعَانِيهِ
حَرْفُ الْجَرِّ «إِلَى» الْإِنْتِهَاءُ.

وَكَذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِ(مِنْ) أَشْهَرُ مَعَانِيهِ هَذَا الْحَرْفُ الْإِبْتِدَاءُ؛ ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ،
تَقُولُ: ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْمَسْجِدِ، ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً.

حَرْفُ الْجَرِّ «عَنْ» لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: الْمَجَاوَزَةُ، فَتَقُولُ: ابْتَعَدْتُ عَنْ الْمُنْكَرِ؛ يَعْنِي: ابْتَعَدْتُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاوَزْتُهُ؛ ابْتَعَدْتُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَتَجَاوَزْتُهُ وَجَاوَزْتُهُ وَابْتَعَدْتُ عَنْهُ.

فَمِنْ مَعَانِي «عَنْ» الْمَجَاوَزَةُ فِي الْأَصْلِ؛ كَمَا تَرَى فِي قَوْلِكَ: ابْتَعَدْتُ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَهُ؛ لَمْ تَقْرُبْهُ وَلَمْ تَتَوَرَّطْ فِيهِ.

تَكُونُ بِمَعْنَى بَعْدَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].
ف(عَنْ) بِمَعْنَى بَعْدَ، لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا بَعْدَ طَبَقٍ ف(عَنْ) هَهُنَا بِمَعْنَى «بَعْدَ».

وَتَقُولُ: عَنْ قَرِيبٍ سَأُزَوِّدُكَ، يَعْنِي بَعْدَ أَوْ عَنْ هَهُنَا بِمَعْنَى بَعْدَ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ أَي: طَبَقًا بَعْدَ طَبَقٍ.

فَتَقُولُ: عَنْ قَرِيبٍ سَأُزَوِّدُكَ، أَي: بَعْدَ قَرِيبٍ سَأُزَوِّدُكَ، فَتَكُونُ عَنْ بِمَعْنَى بَعْدَ، كَمَا فِي هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ.

تَكُونُ بِمَعْنَى «عَلَى» كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨] أَي: فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَلَى نَفْسِهِ.

التَّضْمِينُ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ كَثِيرٌ جَدًّا؛ التَّضْمِينُ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ لِأَنَّ هَذَا مَا يُقَالُ لَهُ عِنْدَ النُّحَاةِ وَعِنْدَ الْبَلَاغِيِّينَ أَيْضًا: التَّضْمِينُ؛ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ فِرْعَوْنَ وَهُوَ يُكَلِّمُ السَّحَرَةَ بَعْدَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَا صَلْبَيْنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾

فِي هَهْنَا لِلظَّرْفِيَّةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

هَلْ هُوَ سَيَدْخُلُهُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ، أَمْ سَيُصَلِّبُ السَّحَرَةَ بَعْدَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ
عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ؟

التَّضْمِينُ فِي الْحُرُوفِ كَثِيرٌ جِدًّا، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَسْمَعُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ بَابِ
التَّضْمِينِ، فَتَكُونُ عَنْ بِمَعْنَى مِنْ، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ ﴿أَيُّ: يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
مِنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥].

حَرْفُ الْجَرِّ عَلَى لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ أَيْضًا مِنْهَا: الْإِسْتِعْلَاءُ، وَهُوَ أَشْهَرُ مَعَانِي
عَلَى، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ الْوَاقِعَ قَبْلَ عَلَى قَدْ وَقَعَ فَوْقَ الْمَعْنَى الَّتِي بَعْدَ
عَلَى؛ كَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، فَالْإِسْمُ
الْوَاقِعَ قَبْلَ عَلَى قَدْ وَقَعَ فَوْقَ الْمَعْنَى الَّتِي بَعْدَ عَلَى.

تَقُولُ: وَضَعْتُ الْكُوبَ عَلَى الْمِنْضَدَةِ.

فَالْإِسْمُ الَّذِي يَقَعُ قَبْلَ عَلَى وَقَعَ فَوْقَ الْمَعْنَى الَّتِي بَعْدَ عَلَى.
تَكُونُ بِمَعْنَى فِي فَتَأْتِي عَلَى بِمَعْنَى فِي أَيْضًا تَدُلُّ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ﴿وَدَخَلَ
الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا مِنْ
عَدُوٍّ﴾ [القصص: ١٥].

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ عَلَى هَهْنَا بِمَعْنَى فِي؛ يَعْنِي بِمَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ
الزَّمَنِيَّةِ، يَعْنِي كَانُوا فِي غَفْلَةٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِحَيْثُ لَمْ يَتَّبِعُوا الدُّخُولَ.

فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فِي حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا.

تُفِيدُ أَيْضًا ذِكْرَ التَّعْلِيلِ وَالسَّبَبِ، أَيُّ عَلَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

أَيُّ: وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ بِسَبَبِ أَنْ هَدَاكُمْ، وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ أَيُّ: بِسَبَبِ أَنْ هَدَاكُمْ، فَتُفِيدُ التَّعْلِيلَ وَالسَّبَبَ.

تَكُونُ أَيْضًا عَلَى بِمَعْنَى مَعَ، فَتَدُلُّ عَلَى الْمَعِيَّةِ وَالْمُصَاحَبَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦].

الْمَعْنَى: وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ مَعَ ظُلْمِهِمْ ﴿عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾، أَيُّ: مَعَ ظُلْمِهِمْ.

حَرَفُ الْجَرِّ فِي لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: الظَّرْفِيَّةُ، تَقُولُ: أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي سِنِينَ قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

الظَّرْفِيَّةُ تَدُلُّ عَلَى السَّبَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيلِ، فَحَرَفُ الْجَرِّ فِي يَدُلُّ أَحْيَانًا عَلَى السَّبَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيلِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هَرَّةٍ».

هَلْ «فِي» بِمَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ؟

يَعْنِي دَخَلَتْ الْمَرْأَةُ النَّارَ فِي جَوْفِ الْهَرَّةِ؟

لَا تُفِيدُ الظَّرْفِيَّةَ هُنَا، وَإِنَّمَا تُفِيدُ السَّبَبِيَّةَ وَالتَّعْلِيلَ، يَعْنِي دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ بِسَبَبِ هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ؛ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ، أَيُّ: فَدَخَلَتْ بِسَبَبِهَا النَّارُ.

فَ(فِي) هَهُنَا أَيْضًا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيلِ، «فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا - إِذْ حَبَسَتْهَا - وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ.

فَ(فِي) هَهُنَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيلِ.

تَدُلُّ فِي أَحْيَانًا عَلَى الْمَعِيَّةِ وَالْمُصَاحَبَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨].

أَيُّ: ادْخُلُوا مَعَ أُمَمٍ، ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ؛ يَعْنِي ادْخُلُوا مَعَ أُمَمٍ فَتَدُلُّ عَلَى الْمَعِيَّةِ وَالْمُصَاحَبَةِ.

تَكُونُ فِي أَحْيَانًا بِمَعْنَى عَلَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقَطِّعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

لَا تَدُلُّ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ هُنَا، وَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِعْلَاءِ بِمَعْنَى عَلَى، يَعْنِي: سَيَصْلُبُهُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ، لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُدْخِلُهُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَإِنَّمَا

سَيَصْلُبُهُمْ كَمَا يَقُولُ مُتَهَدِّدًا مُتَوَعِّدًا عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ.

تُفِيدُ فِي أَحْيَانًا مَعْنَى «إِلَى» كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥١].

أَي: لَبَعَثْنَا إِلَى كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا.

حَرْفُ الْجَرِّ «الْبَاءُ» لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ أَيْضًا مِنْهَا: الظَّرْفِيَّةُ تُفِيدُ مَعْنَى عَلَى، تُفِيدُ الْبَاءُ مَعْنَى عَلَى مَعْنَى «فِي» أَحْيَانًا؛ فَتُفِيدُ الظَّرْفِيَّةُ أَحْيَانًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

أَي: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي بَدْرٍ، فَتُفِيدُ الظَّرْفِيَّةُ هَهُنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ لَوْحٍ تُحْمِيهِمْ بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤].

أَي: نَجَّيْنَاهُمْ فِي سَحَرٍ، تُفِيدُ الْبَاءُ أَحْيَانًا السَّبَبِيَّةَ وَالتَّعْلِيلَ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَظَلَمُوا مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠].

فَظَلَمُوا أَي: بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ، فَالْبَاءُ هَهُنَا تُفِيدُ السَّبَبِيَّةَ وَالتَّعْلِيلَ.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيمَا نَقُضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣].

﴿فِيمَا نَقُضِهِمْ مِيثَقَهُمْ﴾ أَي: بِسَبَبِ نَقْضِهِمْ لِلْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذْنَا عَلَيْهِمْ، فَتُفِيدُ السَّبَبِيَّةَ وَالتَّعْلِيلَ.

الْبَاءُ أَحْيَانًا تُفِيدُ الْمَعْيَةَ وَالْمُصَاحَبَةَ، يَعْنِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى عَلَى؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قِيلَ يَنْوُحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨].

﴿قِيلَ يَنْوُحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ أَي: أَهْبِطْ مَعَ حَمْدِ رَبِّكَ أَوْ سَبِّحْ مُصَاحِبًا حَمْدَ رَبِّكَ.

﴿بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ فَتَصَحَّبُهُ السَّلَامَةُ وَتَصَحَّبُ مَنْ مَعَهُ عِنْدَ هُبُوطِهِ كَمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ جَلَّ وَعَلَا.

فَتَكُونُ الْبَاءُ بِمَعْنَى الْمَعْيَةِ وَالْمُصَاحَبَةِ، وَتَكُونُ أَحْيَانًا - أَيِ الْبَاءُ - بِمَعْنَى مَنْ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ مِنْهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦].

أَي: عَيْنَا يَشْرَبُ مِنْهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا.

فَأَفَادَتْ الْبَاءُ هَهُنَا التَّبْعِيضَ، فَجَاءَتْ بِمَعْنَى مَنْ، قَدْ تُفِيدُ الْبَاءُ مَعْنَى عَلَى أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

أَي: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ عَلَى قِنْطَارٍ.

مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ أَي: إِنْ تَأْمَنُهُ عَلَى قِنْطَارٍ أَوْ عَلَى دِينَارٍ، فَأَفَادَتْ الْبَاءُ هَهُنَا مَعْنَى «عَلَى».

قَدْ تُفِيدُ مَعْنَى عَنْ أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].
 أَي: الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ عَنْهُ خَيْرًا، فَالْبَاءُ هَهُنَا أَفَادَتْ مَعْنَى «عَنْ».

قَدْ تُفِيدُ الْبَاءُ أَيْضًا مَعَانِي كَثِيرَةً سِوَى هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي ذُكِرَتْ، وَقَدْ جَمَعَ هَذِهِ الْمَعَانِي لِهَذِهِ الْحُرُوفِ وَلِغَيْرِهَا أَيْضًا الْعَلَّامَةُ ابْنُ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْجَلِيلِ «مُغْنِي اللَّيْبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعَارِبِ».

حَرْفُ الْجَرِّ «الْكَافُ» يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى مِثْلِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَكَلَّيْ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

﴿أَوَكَلَّيْ﴾ مِثْلُ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ.

حَرْفُ الْجَرِّ «الْلَامُ» لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: الْمَلِكُ حَيْثُ يُفِيدُ مَعْنَى الْمَلِكِيَّةِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أَي: اللَّهُ يَمْلِكُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَيَمْلِكُ مَا فِي الْأَرْضِ، فَأَفَادَتْ اللَّامُ الْمَلِكَ.

وَتُفِيدُ الْغَايَةَ أَيْضًا، أَيُ تُفِيدُ انْتِهَاءَ الْغَايَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢].

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ﴾ أَي: يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى،
 ﴿يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أَي: إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَأَفَادَتْ الْغَايَةَ.
 أَيْضًا تَفِيدُ اللَّامُ أَحْيَانًا مَعْنَى.

عَلَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ
 لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧].

أَي: يَخِرُّونَ عَلَى الْأَذْقَانِ سُجَّدًا.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾
 [الإسراء: ٧]. وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَعَلَيْهَا، ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ فَعَلَى
 أَنْفُسِكُمْ.

﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ أَي: وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَعَلَيْهَا، فَأَفَادَتْ مَعْنَى عَلَى.

قَدْ تَفِيدُ أَيْضًا مَعْنَى فِي كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
 الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧].

أَي: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ؛ اللَّامُ هَهُنَا بِمَعْنَى فِي، فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

حَرْفُ الْجَرِّ «وَاوُ الْقَسَمِ» حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى الْقَسَمِ، وَيَدْخُلُ هَذَا الْحَرْفُ عَلَى
 أَيِّ اسْمٍ يُقْسَمُ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقْسَمَ بِغَيْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَهَا﴾ [الشمس: ١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١، ٢].

لِلَّهِ أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقْسِمَ إِلَّا بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَحْدَهُ.

حَرْفُ الْجَرِّ وَאוُ الْقَسَمِ وَحَرْفُ الْجَرِّ تَاءُ الْقَسَمِ حَرْفٌ يُفِيدُ الْقَسَمَ وَلَكِنَّهُ يَخْتَصُّ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ: اللَّهُ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧]. وَتَاللَّهِ فَهَذِهِ التَّاءُ هِيَ تَاءُ الْقَسَمِ.

وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ كَمَا تَرَى مَجْرُورٌ بِهَذَا الْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ؛ لِأَنَّهُ يَجْرُ الْإِسْمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ. ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾.

حُرُوفُ الْجَرِّ: خَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا هِيَ تُسْتَخْدَمُ أَفْعَالًا، وَتَنْصِبُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ - كَمَا مَرَّ فِي مَبْحَثِ الْإِسْتِثْنَاءِ - وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا مَا الْمَصْدَرِيَّةُ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا.

إِذَا دَخَلَتْ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ عَلَى خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ.

وَأَمَّا إِذَا خَلَتْ مِنْ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ فَإِنَّهَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حُرُوفَ جَرٍّ تَجْرُ مَا بَعْدَهَا.

تَقُولُ: حَضَرَ الْمُسَافِرُونَ عَدَا طَالِبٍ أَوْ خَلَا طَالِبٍ أَوْ حَاشَا طَالِبٍ، فَكَلِمَةُ طَالِبٍ مَجْرُورَةٌ بِالْحَرْفِ السَّابِقِ لَهُ.

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ حِينَئِذٍ قَدْ تَسْتَخْدِمُ أَفْعَالًا فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، تَقُولُ: حَضَرَ الطُّلَابُ عَدَا طَالِبًا.

وِإِعْرَابُ طَالِبٍ: مَفْعُولٌ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، أَوْ خَلَا طَالِبًا أَوْ حَاشَا طَالِبًا فَكَلِمَةُ طَالِبًا مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ السَّابِقِ لَهُ.

وَلَكِنْ إِذَا قُلْتَ: حَضَرَ الْمُسَافِرُونَ مَا عَدَا، هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: مَا عَدَا طَالِبٍ؟

لَا يَجُوزُ، لِمَ؟

لِأَنَّهُ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ عَدَا هُنَا فِعْلًا، وَأَنَّ مَا بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ؛ لِأَنَّ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْحُرُوفِ.

مَا الْمَصْدَرِيَّةُ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْحَرْفِ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى عَدَا أَوْ خَلَا أَوْ حَاشَا تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا.

حَرْفُ الْجَرِّ «حَتَّى» تُفِيدُ انْتِهَاءَ الْعَايَةِ بِمَعْنَى إِلَى قَالَ تَعَالَى: ﴿سَلِّمْ هِيَ حَتَّى

مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

أَي: سَلَامٌ هِيَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ، فَهِيَ تُفِيدُ انْتِهَاءَ الْغَايَةِ
تَقُولُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى ذَلِيلَهَا؛ يَعْنِي أَكَلْتُ السَّمَكَةَ إِلَى ذَلِيلِهَا.
وَتَقُولُ: أَدَافِعُ عَنْ دِينِي حَتَّى آخِرِ نَفْسٍ فِي حَيَاتِي.

أَي إِلَى آخِرِ نَفْسٍ فِي حَيَاتِي، فَتُفِيدُ انْتِهَاءَ الْغَايَةِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ حَتَّى تَأْتِي
أَحْيَانًا نَاصِبَةً كَمَا مَرَّ فِي نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ.

حَتَّى هَذِهِ لَهَا أَحْوَالٌ، وَلَكِنْ هَهُنَا إِذَا أَفَادَتْ انْتِهَاءَ الْغَايَةِ تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى؛
كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلِّمْهُنَّ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ حَتَّى مَطْلَعِ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

حَرْفُ الْجَرِّ «مُذٌ» وَحَرْفُ الْجَرِّ «مُنْذٌ» يُسْتَعْمَلَانِ لِجَرِّ الزَّمَانِ بَعْدَهُمَا،
فَإِذَا دَخَلَتْ مُذٌ أَوْ مُنْذٌ عَلَى الْمَاضِي كَانَتْ بِمَعْنَى «مِنْ»؛ مَا رَأَيْتُكَ مُذٌ أَوْ مُنْذٌ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَي: مَا رَأَيْتُكَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي
كَانَتْ بِمَعْنَى مِنْ.

إِذَا دَخَلَتْ مُذٌ أَوْ مُنْذٌ عَلَى الزَّمَنِ الْمُضَارِعِ كَانَتَا بِمَعْنَى «فِي»؛ تَقُولُ: لَا
يَبْخُلُ الْغَنِيُّ مُذٌ أَوْ مُنْذٌ يَوْمِنَا هَذَا - مُذٌ أَوْ مُنْذٌ يَوْمِنَا هَذَا، أَي: لَا يَبْخُلُ الْغَنِيُّ فِي
يَوْمِنَا هَذَا.

فَإِذَا دَخَلَتْ مُذٌ أَوْ مُنْذٌ عَلَى الْمَاضِي كَانَتْ بِمَعْنَى مِنْ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى
الْمُضَارِعِ كَانَتْ بِمَعْنَى فِي.

وَيَمْتَنِعُ أَنْ تَدْخُلَ مُذٌ أَوْ مُنْذٌ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: مَا رَأَيْتُكَ
مُنْذٌ غَدٍ؛ لَا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ.

مُذُّ أَصْلُهَا مُنْذٌ، وَلَكِنَّهَا مُتَخَفِّئَةٌ، خُفِّفَتْ فَصَارَتْ مُنْذٌ مُذُّ، فَ(مُذُّ) هِيَ مُنْذٌ وَلَكِنَّهَا خُفِّفَتْ.

حَرْفُ الْجَرِّ «رُبَّ» حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهُ بِالزَّائِدِ، يَعْنِي يُمَكِّنُ الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْهُ كَالزَّائِدِ لَا يَجُرُّ إِلَّا النِّكْرَةَ فَقَطْ.

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ».

كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَلْحَقَ بِ(رُبِّ) مَا الزَّائِدَةُ، وَعِنْدَيْدُ تَسْمَى مَا الزَّائِدَةُ الْكَافَةُ؛ لِأَنَّهَا تَكْفُ رُبَّ عَنْ عَمَلِهَا وَهُوَ الْجَرُّ: رُبَّمَا.

مَا هَذِهِ زَائِدَةٌ كَافَةٌ فَتَكْفُ رُبَّ عَنْ عَمَلِهَا وَهُوَ الْجَرُّ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ تُخَفَّفَ الْبَاءُ فِي رُبَّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُبَّمَا﴾ .. ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

فَ(رُبَّ) لَا تَجُرُّ إِلَّا النِّكْرَةَ فَقَطْ حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهُ بِالزَّائِدِ؛ يَعْنِي يُمَكِّنُ الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْهُ.

يَجُوزُ أَنْ يَلْحَقَ بِ(رُبَّمَا) الزَّائِدَةُ الْكَافَةُ الَّتِي تَكْفُهَا عَنِ الْعَمَلِ وَهُوَ الْجَرُّ، وَيَجُوزُ تَخْفِيفُ الْبَاءِ مِنْ رُبَّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

أَعْرَبُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ».

رُبَّ: حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهُ بِالزَّائِدِ.

كَاسِيَّةٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ لِأَنَّ الْحَرْفَ شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ - الْحَرْفُ شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ - .
 فَنَقُولُ: رَبِّ، كَاسِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ، مَنَعَ مِنْ
 ظُهُورِهَا اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ أَوْ الشَّيْبِ بِالزَّائِدِ .
 رَبِّ عَارِيَةٍ يَعْنِي لَوْ قُلْتَ عَارِيَةٍ مَجْرُورَةً بِ(رَبِّ) - فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ - .
 هَذَا جَمِيلٌ حَسَنٌ، بَلْ عِنْدَمَا نَقُولُ: رَبِّ حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ ثُمَّ نَقُولُ
 كَاسِيَّةٌ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(رَبِّ)، وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكُسْرَةُ الظَّاهِرَةُ - هَذَا حَسَنٌ - .
 وَلَكِنَّ الْمَوْقِعَ الْإِعْرَابِيَّ هَهُنَا كَاسِيَّةٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ
 الْمُقَدَّرَةُ .

أَيْنَ هِيَ؟

مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ الَّذِي هُوَ رَبِّ .
 فِي الدُّنْيَا: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ .
 عَارِيَةٌ: هَذَا هُوَ الْمُشْكِلُ الَّذِي سَتَقَعُ فِيهِ أَنْتَ عِنْدَمَا تَقُولُ: رَبِّ: حَرْفٌ جَرٌّ
 شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ .

وَعَارِيَةٌ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(رَبِّ) وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكُسْرَةُ الظَّاهِرَةُ وَتَمْضِي .

فَنَقُولُ لَكَ: أَعْرَبَ عَارِيَةٌ! رَبِّ كَاسِيَّةٌ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ .

مَا إِعْرَابُ عَارِيَةٍ؟ - نَقَعُ حِينَئِذٍ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ - .

وَأَمَّا إِذَا عَرَفْنَا أَنَّ كَاسِيَةً مُبْتَدَأٌ، فَانَّنَا حِينَئِذٍ نَقُولُ: عَارِيَةٌ خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ كَاسِيَةٍ. رَبَّ كَاسِيَةٍ.

فِي الْآخِرَةِ: فِي: حَرْفُ جَرٍّ

وَالْآخِرَةُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(فِي) وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

مَرَّةً ثَانِيَةً:

رُبَّ: حَرْفُ جَرٍّ شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ.

كَاسِيَةٍ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ.

عَارِيَةٌ: خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

حُرُوفُ الْجَرِّ فِي الْأُسْلُوبِ الْعَرَبِيِّ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

حَرْفُ جَرٍّ أَصْلِيٌّ.

وَحَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ.

وَحَرْفُ جَرٍّ شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ.

حَرْفُ الْجَرِّ الْأَصْلِيُّ هُوَ مَا لَهُ مَعْنَى ظَاهِرٌ خَاصٌّ، مَا لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ وَيَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ مَا كَانَ مَذْكُورًا أَوْ مَحْذُوفًا، مِثْلُ: مِنْ وَإِلَى فِي قَوْلِكَ: ذَهَبْتُ

مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْمَسْجِدِ.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

مِنْ: تَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ.

وَالِإِلَى: تَدُلُّ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ، فِي كُلِّ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْمِثَالِ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ: ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَتَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ، وَإِلَى تَدُلُّ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كُلِّ مِنَ الْمِثَالِ وَكَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ هَذَا ابْتِدَاءٌ.

﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾.

حُرُوفُ الْجَرِّ هَذِهِ -أَيُّ حُرُوفُ الْجَرِّ الْأَصْلِيَّةِ- وَهِيَ مَا لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ وَيَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ سِوَاءٍ ذِكْرٍ أَمْ لَمْ يُذَكَّرْ.

هَذِهِ الْأَحْرَفُ تَعْمَلُ عَلَى إِتْمَامِ مَعْنَى الْعَامِلِ بِمَا تَجْلِبُهُ مِنْ مَعْنَى فَرْعِيٍّ جَدِيدٍ، وَتَقُومُ بِدَوْرِ الْوَسِيطِ الَّذِي يَرْبُطُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْإِسْمِ الْمَجْرُورِ، وَتَجْعَلُ الْعَامِلَ اللَّازِمَ مُتَعَدِّيًا حُكْمًا وَتَقْدِيرًا، فَيَكُونُ الْإِسْمُ الْمَجْرُورُ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِالْحَرْفِ؛ كَمَا فِي قَوْلِكَ: ذَهَبَ الطَّالِبُ صَبَاحًا إِلَى مَدْرَسَتِهِ، ذَهَبَ الطَّالِبُ.

ذَهَبَ: فِعْلٌ لَازِمٌ، وَمَنْ تَمَّ فَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ إِیْصَالِ الْمَعْنَى الْمُبَاشِرِ إِلَى كَلِمَةِ مَدْرَسَتِهِ؛ لِذَلِكَ أَتَيْنَا بِالْوَسِيطِ، بِمَعْنَى أَنْتَ لَا تَقُولُ: ذَهَبَ الطَّالِبُ مَدْرَسَتَهُ.

أَنْتَ لَا تَقُولُ هَذَا، وَلَكِنْ نُرِيدُ إِیْصَالَ الْمَعْنَى إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَنَأْتِي بِالْوَسِيطِ وَهُوَ حَرْفُ الْجَرِّ «إِلَى»، وَلَكِنْ لَا نُعَرِّبُ مَدْرَسَتَهُ مَفْعُولًا بِهِ حَقِيقَةً؛ لِأَنَّهُ مَجْرُورٌ بِالْحَرْفِ، فَنَقُولُ: ذَهَبَ الطَّالِبُ صَبَاحًا إِلَى مَدْرَسَتِهِ.

حُرُوفُ الْجَرِّ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ: إِلَى، وَحَتَّى، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، وَفِي، وَعَنْ، وَعَلَى، وَمُنْذُ، وَمُنْذُ، وَكَيْ، وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا تَعْرِفُ مَا دُونَ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً هَذِهِ هِيَ الْحُرُوفُ هِيَ الْأَصْلِيَّةُ.

حُرُوفُ الْجَرِّ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ: إِلَى، وَحَتَّى، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، وَفِي، وَعَنْ، وَعَلَى، وَمُنْذُ، وَمُنْذُ، وَكَيْ، وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ.



جامع منہج النبوة

حُرُوفُ الْجَرِّ الزَّائِدَةُ أَرْبَعَةٌ:

أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ تَقَعُ زَائِدَةً مِنْ أَحْرَفِ الْجَرِّ «مِنْ»، تَقُولُ: هَلْ مِنْ صَدِيقٍ يُخْلِصُ.

تَقُولُ: مَنْ زَارَنِي مِنْ أَحَدٍ.

وَتَقُولُ: لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الْحُضُورِ مِنْ طَالِبٍ.

فَ(مِنْ) فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ لَيْسَ لَهَا مَعْنَى خَاصٌّ، لَيْسَ لَهَا مَعْنَى خَاصٌّ.

وَقُلْنَا أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ الْأَصْلِيَّ مَا لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ، عِنْدَمَا تَقُولُ: هَلْ مِنْ صَدِيقٍ مُخْلِصٍ؟

مَنْ: لَيْسَ لَهَا مَعْنَى خَاصٌّ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: مَا زَارَنِي مِنْ أَحَدٍ، لَيْسَ لَهَا مَعْنَى خَاصٌّ، فَإِذَا مِنْ فِي هَذَا الْمِثَالِ: هَلْ مِنْ صَدِيقٍ يُخْلِصُ لَيْسَ لَهَا مَعْنَى، وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَا لِمَجَرَّدِ التَّوَكُّيدِ، وَلَيْسَ لَهُ -أَيَّ لِهَذَا الْحَرْفِ- هَهُنَا مُتَعَلِّقٌ.

أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ فَهِيَ حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ، وَمَا بَعْدَهَا فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ مُبْتَدَأٌ، هَلْ مِنْ صَدِيقٍ يُخْلِصُ.

مَا بَعْدَ مِنَ الزَّائِدَةِ «صَدِيقٌ» هَذِهِ عِنْدَ الْإِعْرَابِ تَقُولُ: صَدِيقٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ
بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ،
فَ(مِنْ) هَهُنَا زَائِدَةٌ.

فَعِنْدَ الْإِعْرَابِ نُعَرِّبُ صَدِيقٌ فِي قَوْلِنَا: هَلْ مِنْ صَدِيقٍ يُخْلِصُ، فَهِيَ
مَجْرُورَةٌ كَمَا تَرَى؛ لِأَنَّهَا جَرَتْ بِهَذَا الْحَرْفِ الزَّائِدِ، وَامْتَنَعَ الرَّفْعُ وَصَارَ رَفْعًا
تَقْدِيرًا لِاشْتِغَالِ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

مِنْ هَهُنَا لَيْسَتْ لَهَا مَعْنَى خَاصَّةٌ، وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَا لِلتَّوَكِيدِ. هَلْ مِنْ صَدِيقٍ
يُخْلِصُ.

وَفِي قَوْلِكَ: مَا زَارَنِي مِنْ أَحَدٍ. مِنْ أَيْضًا حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ.

فَأَحَدٌ عِنْدَ إِعْرَابِهَا نَقُولُ: أَحَدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ
مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: زَارَنِي أَحَدٌ، وَلَكِنَّكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: مَا زَارَنِي مِنْ أَحَدٍ مِثْلَ مَا
زَارَنِي أَحَدٌ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُعَرِّبَ أَحَدٌ فِي قَوْلِكَ: مَا زَارَنِي أَحَدٌ.

مَا إِعْرَابُ أَحَدٍ؟

فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ.

وَلَكِنْ مَا زَارَنِي مِنْ أَحَدٍ، اشْتَغَلَ الْمَحَلُّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَلَكِنْ

عَلَى حَالِهِ فِي الْإِعْرَابِ، هَذَا الْإِسْمُ عَلَى حَالِهِ فِي الْإِعْرَابِ.

فَتَقُولُ: أَحَدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

عِنْدَمَا يَأْتِي هَذَا الْحَرْفُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ يَجُزُّ مَا بَعْدَهُ، وَلَكِنْ عِنْدَ الْإِعْرَابِ تَخْتَلِفُ الْأُمُورُ، فَإِذَا مِنْ تَأْتِي زَائِدَةٌ.

وَحُرُوفُ الْجَرِّ الزَّائِدَةُ أَرْبَعَةٌ:

مِنْ، وَالْبَاءُ، وَاللَّامُ، وَالْكَافُ.

الْبَاءُ، تَقُولُ: بِحَسْبِكَ اللَّهُ شَهِيدًا، وَتَقُولُ: وَكَفَى بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ يَعْنِي يَكْفِيكَ اللَّهُ شَهِيدًا، يَكْفِيكَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ.

جَاءَتِ الْبَاءُ الزَّائِدَةُ لِتَقْوِيَةِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ تَوْكِيدُهُ، وَلَمْ تَأْتِ لِمَعْنَى خَاصٍّ، وَلَيْسَ لَهَا مُتَعَلِّقٌ، فَكَأَنَّمَا تَكَرَّرَتِ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا لِتَوْكِيدِ الْإِثْبَاتِ وَالْإِيجَادِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩].. ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ».

فَالْبَاءُ كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ - هَذَا فِي كَلَامِهِمْ - وَأَمَّا عِنْدَنَا فِي الْعَقِيدَةِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مَا يُسَمَّى بِالْحَرْفِ الزَّائِدِ، فَمَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَلَهُ مَعْنَى، وَلَكِنَّ الْمَسَائِلَ الْإِعْرَابِيَّةَ وَالْمَسَائِلَ الْإِصْطِلَاحِيَّةَ لَا مُشَاحَةَ فِيهَا.

اللَّامُ أَيْضًا تَأْتِي زَائِدَةً كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

دَخَلَتِ اللَّامُ عَلَى لَفْظِ رَبِّهِمْ لِلتَّوَكُّيدِ وَتَقْوِيَةِ الْمَعْنَى أَيْضًا، ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ يَعْنِي: هُمْ يَرْهَبُونَ رَبَّهُمْ.

الْكَافُ تَأْتِي زَائِدَةً أَيْضًا، قَالُوا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١]. وَأَرَا حُوا أَنْفُسَهُمْ.

وَقَدْ مَرَّ فِي شَرْحِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَهَذَا الْمَبْحَثُ عِنْدَمَا كُنَّا نَشْرَحُ -بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ الْمَعَارِجَ «مَعَارِجَ الْقَبُولِ»- ذَكَرْنَا بَحْثًا مُسْتَفِيضًا فِي هَذِهِ الْكَافِ.

فَالَّذِينَ أَرَا حُوا أَنْفُسَهُمْ قَالُوا: هِيَ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّشْبِيهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ يَعْنِي لَيْسَ مِثْلُ مِثْلِهِ شَيْءٌ، فَكَأَنَّكَ أَثَبْتَ لَهُ مِثْلًا، فَقَالُوا زَائِدَةٌ وَأَرَا حُوا أَنْفُسَهُمْ.

وَلَكِنْ إِنْ رَجَعْتَ إِلَى ذَلِكَ الْمَبْحَثِ سَتَجِدُ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى- مَا يَشْفِي وَيَكْفِي بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

فَقَالُوا: لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَذَلِكَ.

إِذَا حُرُوفُ الْجَرِّ الزَّائِدَةُ أَرْبَعَةٌ هِيَ: مِنْ، وَالْبَاءُ، وَاللَّامُ، وَالْكَافُ.

هُنَاكَ حُرُوفٌ جَرٌّ يُقَالُ لَهَا: الشَّيْبَةُ بِالزَّائِدَةِ: مَا لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ بِالْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ وَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى مُتَعَلِّقٌ كَالزَّائِدِ، يَعْنِي لَيْسَ لَهُ مُتَعَلِّقٌ؛ فَيَكُونُ شَيْبًا بِالزَّائِدِ، وَلَكِنْ لَهُ مَعْنَى خَاصٌّ.

أَخَذَ شَبَّاهُ مِنَ الْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ، وَأَخَذَ شَبَّاهُ مِنَ الْحَرْفِ الزَّائِدِ فَقِيلَ لَهُ: شَيْبَةٌ بِالزَّائِدِ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

حُرُوفُ الْجَرِّ الشَّبِيهَةُ بِالزَّائِدِ: رَبٌّ وَلَعَلَّ

رَبٌّ عَمَلٍ صَالِحٍ أَدْخَلَ صَاحِبَهُ الْجَنَّةَ، وَتَقُولُ: لَعَلَّ الْجَيْشِ مُسْتَعِدٌّ.

مِنْ تَمَامِ الْأَدَبِ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُعْجَزٌ فِي سُورِهِ وَأَيَاتِهِ وَحُرُوفِهِ، حَتَّى إِنَّ هُنَالِكَ مَا يُسَمَّى بِالْإِعْجَازِ فِي الْقِشْرَةِ الْعُلُويَّةِ لِلنَّصِّ؛ يَعْنِي عِنْدَ السَّمَاعِ تَبَيُّنُ أُمُورٍ هِيَ إِعْجَازٌ مَحْضٌ.

وَذَلِكَ عِنْدَ تَرْتِيلِ كَلَامِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حَتَّى عِنْدَ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ الْعَرَبِيَّةَ وَلَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا مِنْ مَعَانِيهَا، وَلَكِنَّهُ إِذَا سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ لَهُ وَقْعٌ فِي أُذُنِهِ وَفِي قَلْبِهِ.

تَعْلَمُ أَنَّ هُنَالِكَ مَا يُسَمَّى بِالتَّنَافُرِ، وَالتَّنَافُرُ يَكُونُ بَيْنَ الْحُرُوفِ وَهُوَ مِمَّا يُخِلُّ بِبَلَاغَةِ اللَّفْظَةِ؛ يَعْنِي يُخِلُّ بِالْبَلَاغَةِ أَنْ تَقَعَ الْأَحْرُفُ الَّتِي تَتَنَافَرُ فِيهَا، يَعْنِي هِيَ أَحْرَفٌ مُتَشَاكِسَةٌ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ التَّرْكِيبِ.

عِنْدَ التَّرْكِيبِ؛ كَمِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

فَهَذَا تَنَافُرٌ، يَعْنِي إِذَا لَمْ تَكُنْ وَاعِيًا عِنْدَ الْأَدَاءِ تَغْلُطُ

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

فَيُقَالُ: هَذَا تَنَافُرٌ، لَا تَجِدُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَبَدًا فِي أَيِّ مَوْضِعٍ، وَإِنَّمَا تَجِدُ السَّلَاسَةَ فِي الْأَدَاءِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ هُوَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَى مُسْتَوَى الْحَرْفِ، عَلَى مُسْتَوَى اللَّفْظَةِ، عَلَى مُسْتَوَى التَّرْكِيبِ، عَلَى مُسْتَوَى السُّورَةِ، عَلَى مُسْتَوَى الْقُرْآنِ، كُلُّهُ مُعْجَزٌ.

فَإِذَا قَالَ النُّحَاةُ هَذَا حَرْفٌ جَرَّ زَائِدٌ وَتَعَلَّقَ ذَلِكَ بِبَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ هُمْ يَقُولُونَ: زَائِدٌ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ لَنَا أَنْ نَسْتَغْنِي عَنْهُ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِكَلَامِ اللَّهِ، يَعْنِي عِنْدَمَا يَقُولُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

الْكَافُ هَذِهِ حَرْفٌ جَرَّ زَائِدٌ يَعْنِي يُمَكِّنُ الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْهُ.
لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ.

فَيُقَالُ: يَعْنِي هَلْ فِي الْقُرْآنِ مَا يُمَكِّنُ الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْهُ وَلَوْ كَانَ حَرْفًا؟

لَا يَقُولُ هَذَا مُسَلِّمٌ، بَلْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُتَعَمِّدًا وَاعِيًا عَالِمًا فَبِهِ إِيمَانِهِ نَظَرٌ.
فَإِذَا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَعْلَمَ هَذِهِ الْأُمُورَ إِنَّمَا تَكَلَّمَ بِهَا النُّحَاةُ، وَتَكَلَّمَ فِيهَا وَعَنْهَا الْبَلَاغِيُّونَ أَيْضًا عَلَى اعْتِبَارَاتٍ.

الْحَقُّ أَنَّنَا عِنْدَ النَّظَرِ فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ سَنَجِدُ كَمَا وَقَعَ عِنْدَ السَّكَاكِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ أَنَّ مَبَاحِثَ الْبَلَاغَةِ وَكَثِيرًا مِنْ مَبَاحِثِ النَّحْوِ أَيْضًا قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَا يُشَبِّهُ الْقَضَايَا الْمَنْطِقِيَّةَ.

وَلِذَلِكَ عِنْدَ النَّظَرِ فِي دَلَائِلِ الإِعْجَازِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ نَجِدُ أَنَّهُ كَانَ مُسْرِعًا يَعْنِي
تُحَسُّ وَأَنْتَ تَقْرَأُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَجْرِي وَرَاءَ فِكْرَةٍ؛ كَالَّذِي يَجْرِي وَرَاءَ فَرَاشَةٍ
تَهُومُ وَيُرِيدُ أَنْ يُمَسِكَ بِهَا، وَهِيَ تُخَايِلُهُ وَتُحَايِلُهُ.

وَعِنْدَ التَّحْقِيقِ كَمَا فَعَلَ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ شَاكِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَبَيَّنَ أَنَّهُ كَانَ يَرُدُّ عَلَى
الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُعْتَرِجِي، وَكَانَ لِلْمُعْتَرِجَةِ سَطْوَةٌ، فَلَمْ يُصْرَحْ بِاسْمِهِ وَإِنَّمَا رَدَّ
عَلَيْهِ بِدَلَائِلِ الإِعْجَازِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُعِيدَ الإِعْجَازَ إِلَى نِصَابِهِ.

وَأَنَّ الْعَلَقَاتِ الْبَيْنِيَّةَ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ عَلَى حَسَبِ الْمَوْقِعِ
الْإِعْرَابِيِّ، هِيَ الَّتِي تُحَدِّدُ الإِعْجَازَ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْضَحِ مَا يَكُونُ فِي كَلَامِ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَلَا تُخَدِّعُ عِنْدَ الإِعْرَابِ وَلَا عِنْدَ النَّظَرِ بِهَذَا الْكَلَامِ.

حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُعْجِزَةً
فِي أَلْفَاطِهَا وَفِي مَعَانِيهَا.

الآنَ عِنْدَمَا تَقُولُ لَكَ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١].

عَيْنُ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ وَبَيِّنْ سَبَبَ الْجَرِّ وَعَلَامَتَهُ؟

﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ .. ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي

الرِّزْقِ﴾.

www.menhag-
أَيْنَ الْإِسْمُ الْمَجْرُورُ؟

﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ بَعْضُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ (عَلَى) وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

الرَّزَقُ: فِي الرَّزَقِ ﴿فَضَلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(فِي) وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

هَلْ هُنَالِكَ مَجْرُورَاتٌ أُخْرَى فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿وَاللَّهُ فَضَلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ الضَّمِيرُ بَعْضُكُمْ هَذَا بِالْإِضَافَةِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا».

عَلَى الْقُبُورِ، الْقُبُورِ، إِلَيْهَا الضَّمِيرُ أَيْضًا جَارٌّ وَمَجْرُورٌ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ».

عَلَى جَمْرَةٍ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(عَلَى).

فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ: مَجْرُورٌ بِـ(إِلَى).

خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ أَنْ يَجْلِسَ: مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ اسْمٍ مَجْرُورٌ بِـ(مِنْ)؛ «مِنْ أَنْ يَجْلِسَ».

عَلَى قَبْرِ: قَبْرُ اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(عَلَى).

الْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ الْكَرِيمِ مِنَ الْعَارِ وَالْمَذَلَّةِ.

الْكَرِيمُ: مَجْرُورٌ بِـ(إِلَى) إِلَى الْكَرِيمِ.

مِنَ الْعَارِ وَالْمَذَلَّةِ، الْمَذَلَّةُ: مَجْرُورَةٌ بِالتَّبَعِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْمَجْرُورِ.

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] لِّلْمُتَّقِينَ، اللَّامُ: حَرْفُ جَرٍّ.

وَالْمُتَّقِينَ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِاللَّامِ وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، الْغَيْبُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ.

﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، مَا: اسْمٌ مَوْصُولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلٍّ جَرٍّ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَدْعَمَتْ فِي مَا؛ الْأَصْلُ مِنْ مَا.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ وَمِنْ مَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ.

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، الْبَاءُ حَرْفُ جَرٍّ.

الْبَاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ حَرْفُ جَرٍّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ بـ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ الْمُؤَكَّدِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، لَا نَقْلَ أَنَّهُ حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ كَفَى اللَّهُ أَوْ هُوَ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمُؤَكَّدِ، اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمُؤَكَّدِ، لَا نَقْلَ الزَّائِدِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

تَقُولُ أَيْضًا: بِحَسْبِكَ اللَّهُ.

الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ، هَذَا لَيْسَ قُرْآنًا، فَنَأْخُذُ رَاحَتَنَا وَقُولُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ

مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

حَسَبَ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ حَسْبَكَ اللَّهُ حَسْبُكَ اللَّهُ، فَبِحَسْبِكَ اللَّهُ، فَهَذِهِ الْبَاءُ زَائِدَةٌ.

وَنَقُولُ حِينَئِذٍ:

حَسَبَ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ فَهُوَ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

الْمَجْرُورُ بِالْإِضَافَةِ الْإِضَافَةُ نِسْبَةٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ وَبَيْنَهُمَا عِلَاقَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفِ الْجَرِّ يُوجِبُ جَرَّ الْاسْمِ الثَّانِي.

تَقُولُ: لَبِسْتُ خَاتِمَ فِضَّةٍ، يَعْنِي خَاتِمًا مِنْ فِضَّةٍ.

يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَخْرِجَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ بَيْسُرٍ إِذَا قَدَّرْتَ وُجُودَ حَرْفِ جَرٍّ مِنَ الْأَحْرَفِ التَّالِيَةِ: مِنْ، وَاللَّامُ، وَفِي.

تَكُونُ الْإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى: هَذَا بَابٌ خَشَبٍ أَيْ: بَابٌ مِنْ خَشَبٍ، وَهَذِهِ أَثْوَابٌ صُوفٍ أَيْ: أَثْوَابٌ مِنْ صُوفٍ.

فَإِذَا قَدَّرْنَا مِنْ عَرَفْنَا الْإِضَافَةَ، وَكَذَلِكَ تُقَدَّرُ اللَّامُ فنَقُولُ: هَذَا كِتَابٌ مُحَمَّدٍ أَيْ: هَذَا كِتَابٌ لِمَنْ؟ لِمُحَمَّدٍ.

هَذِهِ كَرَّاسَةٌ زَيْدٍ أَيْ: هَذِهِ كَرَّاسَةٌ لَزَيْدٍ.

تَكُونُ الْإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى «فِي» أحياناً كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]، أَي: بَلْ مَكْرٌ فِي اللَّيْلِ وَفِي النَّهَارِ.
الْمُضَافُ إِلَيْهِ يَجْرُ بِالِإِضَافَةِ.

النُّونُ تُحَذَفُ كَمَا مَرَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ، فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ
بِالْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَنَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

خَاتِمَةٌ

وَبَعْدُ:

فَذَلِكَ كِتَابُ التَّحْفَةِ السَّنِيَّةِ لِلْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مُحِيطِي الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَهُوَ شَرْحٌ عَلَى الْمُقَدِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ لِلْعَلَّامَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ دَاوُدَ الصَّنْهَاجِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَجْرُومٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَهُوَ مُقَدِّمَتُهُ النَّحْوِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمُقَدِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ، وَهَذَا مَا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ قِرَاءَةٍ وَتَعْلِيلٍ وَشَرْحٍ وَتَقْرِيْبٍ وَبَحْثٍ وَزِيَادَةٍ، وَلِلَّهِ وَحْدَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَمِنَّتِهِ وَحَوْلِهِ وَطَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ فِي مَجَالِسَ طَالَ الْفَضْلُ بِقَدْرِ اللَّهِ بَيْنَ بَعْضِهَا.

أَوَّلُهَا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ لِسَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَلِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

الْمُؤَافِقُ بِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى لِلثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ أَكْتُوبَرٍ لِسَنَةِ ثَمَانٍ وَأَلْفَيْنِ
مِنَ التَّارِيخِ النَّصْرَانِيِّ.

وَأَخْرَهَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ لِسَنَةِ ثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الْمُؤَافِقِ لِلْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ يُونِيهِ لِسَنَةِ
تِسْعٍ وَأَلْفَيْنِ مِنَ التَّارِيخِ النَّصْرَانِيِّ.

وَذَلِكَ فِي الْمَسْجِدِ الشَّرْقِيِّ بِسُبُكِ الْأَحَدِ مِنْ أَعْمَالِ مُدِيرِيَّةِ الْمُنُوفِيَّةِ بِمَضَرَ
حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَحَفِظَهَا بِحِفْظِهِ الْجَمِيلِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْكَفْرِ وَالْبِدْعِ وَالضَّلَالِ،
وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ
وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا؛ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَأَفْضُ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ؛ إِنَّكَ أَنْتَ
الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَأَخِرُ
دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

